فاعلية برنامج تدريبي لتحسين الوعي الذاتي لدى الأطفال ذوي التوحد

إعـــداد

أ / داليا رشاد محمد هاشم
باحثة دكتوراه في التربية تخصص (الصحة النفسية)

أ.د/ نعيمة جمال شمس
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية– جامعة المنوفية

د/ نوال شرقاوي بخيت
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية– جامعة المنوفية

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تنمية الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم باستخدام (النمذجة بالفيديو، اللعب)، وتكونت عينة الدراسة من ست أطفال (٦ ذكور)، نسبة طيف الاوتيزم لديهم بسيطة جدا (٣٠-٣٦) درجة، تم اختيارهم بطريقة قصدية، وأعمارهم تتراوح ما بين (٨-١٢) سنة بمتوسط (١٠.٢٣) وانحراف معياري قدره (١.٦٧٧)؛ وقد استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه تجريبي ذا تصميم المجموعة الواحدة، وبثلاثة اختبارات قبلي وبعدي ومتابعة.

وقد استخدمت الباحثة مقياس الوعي الذاتي لقياس الوعي الذاتي قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعد تطبيقه لمعرفة مدي قدرة (اللعب، النمذجة بالفيديو) على تنمية الوعي الذاتي للطفل ذوو طيف الاوتيزم؛ وهذا المقياس من إعداد الباحثة بعد اطلاعها على المقاييس والدراسات والبحوث السابقة؛ وكانت مدة البرنامج اربعة شهور بمعدل أربعة أيام في الأسبوع بواقع (٦٤) جلسة في الفترة ما بين ١-٤-٢٠٢٢ إلى ١-٨-٢٠٢٢.

وبعد الانتهاء من البرنامج التدريبي قامت الباحثة بتطبيق المقياس علي الأطفال ذوو طيف الاوتيزم للتأكد من فاعلية (اللعب، النمذجة بالفيديو) في تنمية الوعي الذاتي لديهم ؛ وبعد فترة زمنية بلغت شهر ونصف من الانتهاء من القياس البعدي قامت الباحثة بتطبيق الأدوات علي العينة لمعرفة احتفاظ الأطفال بأثر (اللعب، النمذجة بالفيديو) في تنمية الوعي الذاتي لديهم ؛ وبعد معالجة البيانات احصائيا باستخدام الإحصاء اللابارامتري، واختبار ولكوكسن للعينات الغير مستقلة (المرتبطة) تحديدا، قد أثبتت نتائج الدراسة الحالية أن الجلسات (باللعب، النمذجة بالفيديو) تساعد في تنمية الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم.

الكلمات المفتاحيه: الأطفال ذوو طيف الاوتيزم – الوعي الذاتي – البرنامج التدريبي (اللعب – النمذجة بالفديو).

Abstract

This study aimed to improve autistic children's self-awareness through video modeling and playing. The study sample consisted of six autistic children who were selected purposefully, the sample age ranged from (8-12), mean age (10.23), standard diviation (1.677), the reaseracher applied the quasi-experimental approach, with the design of one group, and three test- applications, before, after and following test applications.

The researcher applied *The Autistic Child's Self-Awareness Scale* (prepared by the researcher after reviewing related litaerture), and the scale was pre- and post-applied before applying and after applying the practical programme to examine the effects of (video modelling and playing) on improving the self-awareness of the autistic children. After knowing the previous measurements studies and researches. The program consisted of (64) sessions during 1-4-2022, to 1-8-2022.

After applying the practical programe, the researcher applied *The Autistic Child's Self-Awareness Scale* to examine the effects of (video modelling and playing) on improving the self-awareness of the autistic children, and after one month and a half, the researcher post- applied *The Autistic Child's Self-Awareness Scale* to follow-up the the effects of (video modelling and playing) on improving the self-awareness of the autistic children.

After treating data statistically through the non-parametric statistics and Wilcoxon test of paired samples, the results of the cureent research revealed that the applied program of (video modelling and playing) was effective in improving the self-awareness of the autistic children.

Key words: autistic children – self-awareness – practictical programme (video modeling – play).

مقدمة البحث

تعد رعاية الأطفال ذوو طيف الاوتيزم من المشكلات المهمة التي تواجه المجتمعات حيث لاقت هذه الفئة الكثير من المعاملات؛ وقد أكد (Cohen, 2001, 174-183)؛ (Frith, and Happé, 1999, 8-10)؛ (Asendorpf, 1996, 313-332) على ان الطفل ذوو طيف الاوتيزم لديه قصور في الوعي الذاتي؛ يتضح ذلك من خلال نقص القدرة على فهم عقول الاخرين، وعدم القدرة على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم مثل الأطفال العاديين (فهم لا يعرفون متي يضحكون ومتي يبكون ولا يستطيعوا أن يعبروا عن مشاعر الغضب لديهم).

ويتفق معهم في ذلك (Duff & Flattery, 2014, 1027-1038) ؛ مريم أحمد (٢٠١٤)؛ محمد الامام، فؤاد الخوالدة (٢٠١٠)؛ سيد الجارحي (٢٠٠٤، ٦٢-٦٤) على أن الأطفال ذوو طيف الاوتيزم لا يستطيعون التعامل مع الاخرين مما ينتج عنه عدم قدرتهم علي تنمية الوعي الذاتي لديهم.

ولهذا السبب جاءت فكرة البحث وهي كيف يساعد البرنامج التدريبي المقترح الذي يتضمن فنيات (النمذجة، اللعب) في تحسين الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم حيث تبين من نتائج بعض الدراسات كدراسة (Cardon & Wilcox, 2011, 654-666)، (Burke, Allen, Howard, Downey, Matz & Bowen, 2013, 1-4) أن استخدام (اللعب، النمذجة) يساعد علي تحسين الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم؛ يساعد في تحسين جميع سلوكياتهم – الاجتماعية، الوجدانية، العقلية –في الحياة، ويكون مفيدا للمحيطين والمتفاعلين معهم في حياتهم اليومية حيث أكدت دراسة عاطف حامد، عبير محمود، ايمان جمال، حنان شعبان (٢٠٢٢) علي أن اللعب يساعد في تحسين مهارة التعبير عن العواطف والمشاعر، التواصل البصري، والوعي الذاتي، واستخدام لغة الجسد والايماءات والتعبيرات المناسبة في المواقف المختلفة؛ وأكدت دراسة حسن علي (٢٠٢٠) علي أهمية استخدام النمذجة بالفيديو في تحسين المهارات الحياتية للأطفال الاوتيزم مثل (النظافة الشخصية، تناول الطعام، الاعتماد علي النفس).

مشكلة البحث:

يوجد العديد من الدراسات التي أكدت على ان الطفل ذوو طيف الاوتيزم لديه قصور في الوعي الذاتي ومن هذه الدراسات دراسة (Hobson, 1990, 163-181)، (Frith & Happe, 1999, 82-89)، (Raffman, 1999, 23-31)، (Happe, 2003, 134-144; 2015, 197-

(Morin, 2006, 358- ،(Frith, 2005, 719-738) ،(Mcgeer, 2004, 235-251) ،209)
(Shah, Hall, Catmur, Bird, 2016, 215- ،(Williams, 2010, 474-494) ،371)
(220 حيث أكدت هذه الدراسات على أن الأطفال ذوو طيف الاوتيزم لديهم قصور في الوعي الذاتي؛ وهذا ما دعا الباحثة للقيام بدراستها لألقاء مزيد من الضوء على أهمية استخدام (النمذجة، اللعب) لزيادة الوعي الذاتي لديهم مما يساعدهم علي زيادة أنشطة الحياة اليومية وزيادة مهارات الاتصال لديهم.

وفي ضوء هذه الاعتبارات، فان مشكلة البحث الحالي تبدو واضحة من خلال محاولة الإجابة على الأسئلة التالية:

١- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على مقياس الوعي الذاتي قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي؟
٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على مقياس الوعي الذاتي بعد تطبيق البرنامج التدريبي والمتابعة بعد مضي شهر ونصف من انتهاء البرنامج التدريبي المستخدم؟

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الي اعداد برنامج تدريبي قائم على اللعب والنمذجة بالفيديو يساعد في زيادة الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم.

أهمية البحث:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتصدي لدراسته الباحثة: **أولا: الأهمية النظرية:** حيث تسهم هذه الدراسة في مد يد العون والمساعدة للأطفال ذوو طيف الاوتيزم؛ استخدام البرنامج التدريبي القائم علي (النمذجة، اللعب) لتحسين الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم.

ثانيا: الأهمية التطبيقية: الكشف عن أهمية استخدام (النمذجة، اللعب) لتعليم الأطفال ذوو طيف الاوتيزم لكي يكونوا أكثر قدرة على ممارسة أنشطة الحياة اليومية؛ ارتباط الأنشطة التي يقدمها البرنامج التدريبي المستخدم بممارسات وأساليب الحياة اليومية.

مصطلحات البحث:

الاوتيزم Autism

ويعرفه (Salter, Beamish & Davies, 2016, 79) بأنه اضطراب في النمو العصبي مع تشخيص يعتمد على وجود سلوكيات متكررة وضعف في مجالات الاتصال الحرجة، والمرونة، ونمو العلاقات الاجتماعية المتبادلة؛ ونتيجة لذلك يواجه الأطفال ذوو طيف الاوتيزم صعوبات في البدء والانضمام في اللعب، وفهم لعب الأدوار، وبناء الصداقات، وبشكل عام التمتع بالتفاعلات الاجتماعية المتبادلة.

البرنامج التدريبي Tranning Program:

هو نشاط تربوي مخطط تمارسه الباحثة لتنمية بعض جوانب القصور في الوعي الذاتي لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم (عينه الدراسة)، ويتضمن البرنامج بعض العبارات الشفوية التي تقدمها الباحثة في صورة تعقيب على المواقف المعروضة او تعزيز يقدم للأطفال عند إعطاء استجابة صحيحة؛ البرنامج التدريبي يشمل (النمذجة، اللعب) فيما يلي تعريف كلا منهما:

أولا: النمذجة: Modeling:

ويقصد بها "اكتساب نماذج جديدة بسيطة أو معقدة قابلة للتطبيق عن طريق ملاحظة سلوك الاخرين التي تعبر عن خبرة سابقة" (حمدي الفرماوي، ١٩٩٤، ١٣٦).

ثانيا: اللعب: Play

يعرفه محمد خلف (٢٠١٦، ٥٥٨) بأنه "نشاط حر موجه او غير موجه يكون على شكل حركة او عمل يمارس فرديا او جماعيا ويستغل طاقة الجسم الحركية والذهنية؛ كما أنه نشاط تعليمي ووسيط فعال يكسب الاطفال الذين يمارسونه ويتفاعلون مع انواعه المختلفة دلالات تربوية انمائية لأبعاد شخصيتهم العقلية والوجدانية والحركية)؛ وقد استخدمت الباحثة مع الأطفال ذوو طيف الاوتيزم الألعاب التركيبية، الألعاب الفنية، اللعب بالرمل، اللعب الجماعي.

الوعي الذاتي Self- Awareness:

يعرفه قاموس علم النفس (APA, Dictionary of Psychology, 2007) بأنه "شعور داخلي او خارجي للأحداث أو التجارب"؛ هو "شعور الكائن الحي بما في نفسه وما يحيط به". www.oxforddictorny.com.2017

ويؤكد ماكيجر (Mc-Geer, 2004, 235-251) على أن الوعي الذاتي هو بأي حال من الأحوال مفهوم بسيط، ويفترض أن التفاعلات الاجتماعية هي الأساس لتنمية الذات وفهم دور الفرد في الشبكة الاجتماعية، واستجابات الطفل ووعيه بذاته يأتي من وجهة نظر الاخرين وتفاعله مع المجتمع المحيط.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تقديم:

لقد بذل العلماء جهدا كبيرا لتشخيص وتحديد اضطراب طيف الاوتيزم؛ فسعوا للتعرف على أعراضه، ومظاهره، وسماته، وشدته؛ بما يساعدهم على التشخيص الدقيق لأفراد هذه الفئة. بما يساعدهم على وضع البرامج العلاجية أو التعليمية أو التدريبية لكل حالة على حدة وفق درجة شدتها أو مدي ضعفها؛ مما يؤدي إلى وجود أمل في تحسين الحالة، ونموها، والكشف عما لديها من قدرات وإمكانيات بهدف استثمارها أفضل استثمار لتهيئتهم لحياة أفضل لهم، ولأسرهم.

ويذكر (Duff & Flattery, 2014, 1027-1038) ان كلمة "Autism" مشتقة من الكلمة اليونانية "Autos" بمعني "الذات" ويصف المصطلح حالة ينسحب فيها الشخص من التفاعل الاجتماعي، بالتالي يعيش في عالم يقتصر على "الذات"، الخصائص التعريفية الحالية لاضطراب طيف الاوتيزم تركز على عجز الفرد عن التفاعل الاجتماعي.

مفهوم اضطراب طيف الاوتيزم:

تعددت وجهات نظر المختصين والمهتمين بدراسة اضطراب طيف الاوتيزم بتعدد الخلفيات الثقافية، والنظرية، والعلمية كل حسب وجهته، ومعارفه، وفلسفته؛ حيث بدأ بعضهم بتحديده في عبارات عامة تشير إلى هذا الاضطراب. كما أهتم آخرون بمحاولة تعريفه على ضوء عدد من المحددات التي يمكن أن تشير إلى اضطراب طيف الاوتيزم؛ وفيما يلي عرض لكل من وجهتي النظر هذه، وفهمها فهما دقيقا، ومناقشتها، والتعليق عليها ليتبين لنا رؤية واضحة لمفهوم اضطراب طيف الاوتيزم.

ويعرفه (Elmose, 2016, 109) بانه "حالة عصبية تتعلق بالنمو وتتميز بصعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي فضلا عن أنماط متكررة من السلوك أو الاهتمام أو النشاط بما في ذلك اختلافات في الاستجابات الحسية".

ويعرفه (Salter, Beamish & Davies, 2016, 79) بأنه اضطراب في النمو العصبي مع تشخيص يعتمد على وجود سلوكيات متكررة وضعف في مجالات الاتصال الحرجة، والمرونة، ونمو العلاقات الاجتماعية المتبادلة؛ ونتيجة لذلك يواجه الأطفال ذوو طيف الاوتيزم صعوبات في البدء والانضمام في اللعب، وفهم لعب الأدوار، وبناء الصداقات، وبشكل عام التمتع بالتفاعلات الاجتماعية المتبادلة.

ومما تقدم يتبين أن الجميع يؤكد على أن اضطراب طيف الاوتيزم اضطراب نمائي عام يترتب عليه أثار سلبية على العديد من جوانب النمو خلال مرحلة الطفولة، ويمكن تشخيصه وقياسه من خلال ملاحظة الأنماط السلوكية التي تصدر عن الأطفال ذوو طيف الاوتيزم، وليس من الضروري أن تظهر جميع هذه الأعراض في كل حالة؛ بل قد يظهر بعضها في حالة وبعضها الآخر في حالة أخري، ويشتمل على القصور في الوعي الذاتي، التفاعل اللفظي، والاجتماعي، والتواصل، والإدراك، والاهتمامات، والأنشطة بالإضافة إلى التأخر في النمو المعرفي، والانفعالي.

تشخيص اضطراب طيف الاوتيزم:

يعد تشخيص اضطراب طيف الاوتيزم من العمليات شديدة الصعوبة؛ لما لاحظه الباحثون من تعدد مظاهرها، وتباين أعراضها حتى أصبحت أكثر تعقيدا من تشخيص حالات أخري بسبب ندرة المعلومات والبيانات والخبرة في هذا المجال، كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى عدم القدرة على كشف هذه الحالة في بدايتها.

محددات تشخيص ذوو اضطراب طيف الاوتيزم:

من الوسائل التشخيصية للطفل ذوو طيف الاوتيزم التي أعتمد عليها كل من ماجد عماره (١٩٩٩، ١٢٥)، جمعية علم النفس الأمريكية American Psychiatric Association, (2000, 70)، عبد الحليم عبد الحليم (٢٠٠٤، ١٤٥)، نايف الزراع (٢٠٠٤، ٣٧-٣٨) التشخيص الإحصائي الذي أصدره علماء النفس الأمريكيين لاستخدامه في تشخيص علمي دقيق لاضطراب طيف الاوتيزم Diagnostic And Statistical Manual (DSM)، وهو يعني وجود تطابق بين مجموعة الأعراض في الزملة الواحدة مع غيرها من الأعراض في مجموعات أخري. أو أن تتطابق (٦) أو (٨) أعراض من الأعراض التي يعتمد عليها الباحث في التشخيص. كأن تتضمن معايير التشخيص عدد (٦) نقاط محددة من ثلاث مجموعات (١)، (٢)، (٣) على أن يكون منها نقطتان على الأقل من المجموعة الأولي، وذلك بهدف التشخيص العلمي لاضطراب طيف الاوتيزم؛

وسأعرض الطبعة الرابعة من الدليل Diagnostic And Statistical Manual الإصدار الرابع المعدل (DSM-IV-R, 2000) وتعني الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية.

المجموعة (أ): تتضمن معايير التشخيص ٦ نقاط من (١)، (٢)، (٣) منها نقطتان على الأقل من القسم (١):

١-القصور في التفاعل الاجتماعي ويبدو هذا فيما يلي:

أ. ضعف شديد في استخدام السلوكيات غير اللفظية مثل ضعف التواصل البصري وصعوبة فهم تعبيرات الوجه والإيماءات الجسدية التي تنظم التفاعل الاجتماعي.

ب. العلاقات بين الأصدقاء من السن نفسه تكون طبيعية؛ بما يتناسب ومستوي النمو.

ج. فقدان الدافع للإنجاز والاهتمام بالآخرين.

د. نقص في مدي التفاعل الاجتماعي مع غيرها.

٢-ضعف الاتصال بالآخرين، ويبدو هذا فيما يصدر من تصرف واحد على الأقل منها:

أ. التأخر أو العجز الكلي في تطور اللغة المتحدثة، مع عدم وجود دلالة لتعويض هذا العجز بأي وسيلة أخري غير لفظية مثل التواصل بالإيماءات أو الإشارة.

ب. بالنسبة لذوي القدرة على التخاطب (التحدث مع الآخرين) يظهر عجز واضح في القدرة على المبادرة بالحديث على الاستمرار في تبادل الحديث مع الآخرين.

ج. استخدام اللغة المتكرر في المواقف الخاصة.

د. نقص في المظاهر الاجتماعية المناسبة لمستوي النمو، منها القدرة على ممارسة اللعب التلقائي، والمتنوع.

٣- الأنماط السلوكية المحددة والمتكررة للسلوكيات، والاهتمامات، والأنشطة، الذي يتمثل على الأقل في إحدى العناصر التالية:

أ. انشغال متواصل باهتمام نمطي واحد أو أكثر يكون غير طبيعي من حيث شدته أو مدي التركيز عليه.

ب. الالتزام الشديد بممارسة سلوك واحد محدد لا يشكل أهمية.

ج. ممارسة سلوكيات حركية متكررة مثل (رفرفة الأصابع أو اليدين باستمرار).

د. الانشغال المفرط والدائم بأجزاء من الأشياء دون غيرها.

المجموعة (ب): سلوك غير طبيعي في أحد الجوانب التالية علي اقل تقدير، ويبدأ قبل بلوغ الطفل ٣ سنوات

أ. التفاعل الاجتماعي (يوجد خلل في علاقات الطفل بمحيطه الاجتماعي).

ب. استخدام اللغة للتواصل الاجتماعي (حيث يفشل الطفل في تطوير قدرات التواصل بشكل طبيعي).

ج. اللعب الرمزي أو التخيلي (حيث تكون اهتمامات الطفل وأنشطته محدودة، ومكررة، وليست إبداعية).

المجموعة (ج): لا يتمثل الاضطراب بشكل أفضل بمتلازمة ريت أو باضطراب الانتكاس الطفولي (لا يرجع الاضطراب إلى اضطراب حالة ريت أو اضطراب الانتكاس الطفولي).

ومما تقدم يتضح مدي جهد العلماء والباحثين في محاولة الاعتماد على عدد من المحددات الأساسية التي يمكن أن تسهم في عملية تشخيص اضطراب طيف الاوتيزم، ويكونوا على درجة من الثقة بهذا التشخيص. وكلها محاولات لا بأس بها يمكن أن تسهم بدرجة أو بآخري في مدي دقة تشخيص اضطراب طيف الاوتيزم والاعتماد عليها بدرجة عالية من الثقة.

وتذكر (الجمعية الامريكية للطب النفسي، ٢٠١٣) أنه لا يزال اضطراب طيف الاوتيزم تحت عنوان الاضطرابات العصبية المتعلقة بالنمو، جنبا الي جنب مع: (أ) الإعاقة الذهنية، (ب) اضطرابات التواصل، (ج) اضطراب نقص الانتباه، فرط الانتباه، (د) اضطراب التعلم المحدد، (هـ) اضطرابات حركية، (و) اضطرابات التشنج؛ حاليا بعض العلامات الأكثر شيوعا للكشف المبكر عن اضطراب طيف الاوتيزم وهي: (أ) تأخر تطور الكلام واللغة؛ (ب) انخفاض التفاعل الاجتماعي مع الاخرين؛ (ج) بعض الصعوبات المتعلقة بالنوم والاكل ومدي الاهتمام؛ غالبا ما ينظر الي ضعف في الفكر الإبداعي كميزة مميزة لاضطراب طيف الاوتيزم، التي يمكن أن تتداخل مع أنواع معينة من اللعب مثل اللعب الرمزي؛ بالإضافة الي ذلك يظهر العديد من الأطفال ذوو طيف الاوتيزم اختلافات في النظرات والتقليد.

خصائص اضطراب طيف الاوتيزم:

تتعدد الخصائص التي تشير الي الطفل الذي يعاني من حالة اضطراب طيف الاوتيزم؛ فمنها ما له علاقة بالجانب الانفعالي، ومنها ما يتصل بالجانب الجسمي، ومنها ما يرتبط بالجانب

العقلي، وأخر يرتبط بجانب الوعي الذاتي، التواصل الاجتماعي، وفيما يلي عرض لخصائص الوعي الذاتي لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم:

الوعي الذاتي

ومن الذين تصدوا لبيان مفهوم الوعي الذاتي وصاغوه في عبارات (Morin, 2006, 370) حيث يري أنه عبارة عن "تركيز الانتباه على الذات، معالجة المعلومات الذاتية العامة والخاصة". وهذا المفهوم يبرز فكرة أخذ الذات كموضوع لانتباه الفرد، ونجد في هذا التعريف أيضا أن الذات قسمت الانتباه الي قسمين: الاول الانتباه المتجه الي الخارج نحو البيئة الخارجية، والثاني الانتباه المتجه الي الداخل نحو الذات.

وقد أكد (Morin, 2006, 370)؛ (Rochat, 2003, 730)؛ (Asendorpf, Warkentin, Baudonniere, 1996, 313) علي أن الوعي الذاتي (Self-Awareness) هو عملية ديناميكية مستمرة وليس ظاهرة ثابتة، وان وعي الفرد يكون متمركزا علي الانتباه علي الذات، معالجة المعلومات الذاتية العامة، ويكون ذلك عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الاخرين في المجتمع الذي نعيش فيه؛ معالجة المعلومات الذاتية الخاصة ويكون ذلك عن طريق تركيز الانتباه علي الأفكار، المعتقدات، المشاعر الداخلية؛ فهو يشمل الذات العامة والخاصة.

بخلاف الوعي بالذات (Self Awareness) فالمقصود به "الانتباه الي الحالات الداخلية التي يعيشها الانسان"؛ وقد أكد على ذلك (Goleman, 2000, 74) حيث ان الوعي بالذات والتعرف على شعور ما وقت حدوثه هو الحجر الأساسي في الذكاء العاطفي؛ وهو هنا يهتم بالذات الخاصة؛ وهذه الدراسة تتناول الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم وليس الوعي بالذات الذي هو بعد من أبعاد الذكاء العاطفي.

أبعاد الوعي الذاتي:

يؤكد يحيي النجار (٢٠١٨، ١) على أن مجالات الوعي الذاتي عديدة ومتنوعة وهي كالاتي: تقييم الذات – إدراك الأفكار – الوعي بالأخرين – الإفصاح عن المشاعر – توجيه السلوك.

تقييم الذات: هو أن يقيم الطفل ذاته، ويعرف جوانب القوة والضعف عنده ويحاول اصلاح جوانب الضعف لديه؛ **إدراك الأفكار:** هو أن يستوعب ويفهم الطفل الأفكار التي تعرض عليه، وما يدور في ذهنه من أفكار؛ **الوعي بالأخرين:** هو الشعور والاحساس بالأخرين وما يمرون به من مواقف مختلفة (فرح– حزن).

الإفصاح عن المشاعر: هو أن يعبر الطفل عما يدور بداخله من مشاعر وعواطف وأحاسيس مختلفة؛ **توجيه السلوك:** هو أن يكون عند الطفل القدرة على توجيه سلوكه من (السيئ الي الجيد) أو أن يكون عند الطفل الاستعداد الي تغيير سلوكه الي الأفضل بسهولة ومرونة ويسر.

نظريات الوعي الذاتي:

تعددت وجهات نظر كل من (Hobson, 1990, 163-181)؛ (Frith & Happe, 1999, 82-89)؛ (Raffman, 1999, 23-31)؛ (Happe, 2003, 134-144; 2015, 197-209)؛ (Mcgeer, 2004, 235-251)؛ (Frith, 2005, 719-738)؛ (Morin, 2006, 358-371; 2011, 807-823)؛ (Williams, 2010, 474-494)؛ (Shah, etal, 2016, 215-220) بدراسة الوعي الذاتي؛ وذلك بسبب تعدد الخلفيات الثقافية، والنظرية، والعلمية كل حسب وجهته، ومعارفه، وفلسفته؛ فلا يوجد نموذج شامل للوعي الذاتي وذلك بسبب الصور المختلفة منه، والقصور فيه؛ وقد تم عرض هذه النظريات في الاطار النظري للدراسة.

الوعي الذاتي لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم:

لقد قام (Morin, 2006, 358-371; 2011, 807-823) بتفسير الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم على أساس أربع مستويات وهي (اللاشعور Unconsciousness–الشعور Consciousness–الوعي الذاتي Self-Awareness– ما وراء الوعي الذاتي Meta Self-Awareness) وقد تم شرحها في الاطار النظري للدراسة؛ وقد أكد (Morin, 2006, 358-371; 2011, 808) على أن مشكلة عدم إدراك الطفل الاوتيزم لذاته تبدأ من مستوي الشعور (consciousness) فلا يشعر باللذة أو الألم في الوقت الحاضر؛ لا يستطيع التخطيط، التصرف، رصد، مراقبة أفعالة على أساس كلا من التجارب السابقة (الماضي) والاهداف المستقبلية (الحاضر والمستقبل) (ما وراء الوعي الذاتي Meta-Self-Awareness).

ويتفق (Elmose, 2016, 110) مع (Duff & Flattery, 2014, 1027-1038)؛ (Lind & Bowler, 2009, 661)؛ (Rochat, 2003, 717-731)؛ (Powell & Jordan, 1993, 359-370)؛ (Hobson,1990, 163-181) على أن الطفل ذوو طيف الاوتيزم لا يستطيع أن يميز نفسه عن الاخرين بمعني (إذا كان الطفل في حفل بالمدرسة فلا يستطيع أن يفهم لماذا أقيم هذا الحفل ولماذا هو بين الحضور وما الذي سيحدث بعد انتهاء الحفل).

وقد اتفق كل من (Chaput, Amsellem, Urdapilleta, Chaste, Leboyer, Delorme & Gousse, 2013, 1062-1067)؛ (Robinson, etal, 2016, 1-11)؛ (Crane, etal, 2013, 205-219) علي تحديد أسباب ضعف ذاكرة الاحداث الشخصية لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم؛ حيث أنها تكون راجعة الي ضعف الوعي بالذات في العلاقات الاجتماعية.

ويتفق (Happe, 2015, 197)؛ (Happe, 2014, 200)؛ محمد الامام، فؤاد الخوالدة (٢٠١٠، ٢٣)؛ (Baron-Cohen, 2001, 5-13)؛ (Frith & Happpe, 1999, 7)؛ (Leslie, 1987, 424) على أن الاطفال ذوو طيف الاوتيزم يجدون صعوبة في إدراك الحالة العقلية للأخرين؛ أن الخاصية الأساسية لدبهم هي عدم القدرة على استنتاج الحالة العقلية للشخص الاخر.

ويعتقد (Mcgeer, 2004, 235-251)؛ (Raffman, 1999, 23-31) أن الادراك الحسي هو مصدر الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم؛ لديهم مشكلة في الادراك الحسي فهم يستقبلون المثيرات الحسية عن طريق أعضاء الحس المختلفة ولكن لا يستطيعون تحديد دلالتها، لا يستطيعون فهمها وفقا لخبراتهم السابقة مما يعيق تفاعلهم مع البيئة التي يعيشون فيها؛ حيث ان لديهم صعوبة في المهارات الاجتماعية عند التفاعل مع الاخرين.

وبالنسبة لهذا البحث فان الوعي الذاتي يشير الي قدرة الطفل ذوو طيف الاوتيزم موضع الدراسة على التعبير عن الذات باستخدام اللعب والنمذجة مع الاهتمام بالألفاظ الصادرة عنه والحركات التي يفعلها؛ بالإضافة الي أية لغة مكتوبة يكون لها اعتبار ثانوي تؤدي الي سهولة تواصله مع الاخرين ممن حوله؛ فاللعب والنمذجة هنا يعتبران وسيلة من وسائل تنمية الوعي الذاتي لديهم.

اللعب عند الأطفال ذوو طيف الاوتيزم

إن مشكلات اللعب لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم هي واحدة من الخصائص المميزة والظاهرة التي يتصفون بها، إذ أشارت العديد من الدراسات كدراسة (Hobsone, Lie & Hobsone, 2009, 12)؛ (Nedelcu, etal, 2010, 52-56)؛ (Morgenthal, 2015, 40) إلى أن الاطفال الاوتيزم يعانون من واحدة أو أكثر من سلوكيات ومهارات اللعب المختلفة، كاللعب الرمزي، والاجتماعي، والوظيفي، والإبداعي، والفردي؛ لذلك فإن هذا البحث جاء لبيان أهمية اللعب

في تحسين الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم عن طريق وضع برنامج تدريبي لتحسين الوعي الذاتي لديهم باستخدام اللعب والنمذجة.

ويؤكد (Morgenthal, 2015, 7)؛ (Lillard, 2015, 452-453)؛ (Jung & Sainato, 2013, 74)؛ (Mensink, 2010, 2)؛ (Mastrangelo, 2009, 13)؛ (Hobson, Lee & Hobson, 2009, 12-22)؛ (Taylor & Carlson, 1997, 436-435)؛ (Naber, Bakermans-Kranenburg, Marinus, Swinkels, Buitelaar, Dietz, Daalen, & Engeland, 2008, 857-866)؛ (Charman, & Baron -Cohen, 1997, 325- 332) على ان الأطفال ذوو طيف الاوتيزم يظهرون عجزًا واضحًا في اللعب الرمزي، وفي الواقع لقد تم التعرف على ذلك منذ فترة طويلة بأنه من الأعراض الأولية لهذا الاضطراب الرابطة النفسية الأمريكية (APA, 2000)؛ وقد أكد (Kanner, 1943) علي أن من صعوبات اضطراب طيف الاوتيزم العجز في الخيال جنبا إلى جنب مع العجز في الاتصالات والسلوكيات المتكررة/النمطية. وهكذا على عكس الأطفال عاديو النمو فالأطفال ذوو طيف الاوتيزم من غير المرجح أن يقوموا بتحريك الدمى، أو أن يتظاهروا بإقامة حفلات الشاي، أو لعب رعاة البقر؛ يتوقع عدم التظاهر باللعب في سن (١٨ شهر) بتشخيص اضطراب طيف الاوتيزم في وقت لاحق.

النمذجة عند الأطفال ذوو طيف الاوتيزم

يؤكد (Cardon & Wilcox, 2011, 654- 656)؛ (Ingersoll & Schreibman, 2006, 487)، (Asendorpf, Warkentin & Baudonniere, 1996, 314) على ان الأطفال ذوو طيف الاوتيزم يظهرون قصورا كبيرا في مهارات التقليد التي تعوق اكتساب المزيد من السلوكيات المعقدة والتنشئة الاجتماعية؛ ويؤكد (Field, 2009, 1-10) علي أهمية النمذجة بالفيديو في اكساب الأطفال ذوو طيف الاوتيزم مجموعة متنوعة من المهارات.

وتؤكد دراسة كل من (Keen, Brannigan & Cuskelly, 2007, 291-293)؛ (Noupuu, 2009, 2-29)؛ (Mensink, 2010, 13-14)؛ (Burke, Allen, Howard, Downey, Matz & Bowen, 2013, 1-4)؛ مروة توفيق (٢٠١٤، ٥٨)؛ (Duff & Flattery, 2014, 1036)؛ ممدوح الرواشدة وهاني عليان (٢٠١٦، ١٤٨) علي ان نمذجة الفيديو تستخدم لتعليم الأطفال (مهارات اللعب، اظهار المجاملات، الاستجابة العاطفية المناسبة، مهارات المحادثة، السلوكيات الاجتماعية الإيجابية مثل بدء التفاعل الاجتماعي والرد على بدء أو دعوة

للاختلاط والحفاظ على التفاعل الاجتماعي، التخاطب)، ويؤكد (Lillard, 2015, 458) علي ان العاب الفيديو تزيد التنسيق بين اليد والعين.

وسبب نجاح نمذجة الفيديو هو أن الطبيعة البصرية لهذه الاستراتيجية تساعد الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على إيجاد إطار مرجعي مناسب لسلوكهم في سياق معين، وهي تساعدهم في التغلب على الصعوبات التي يواجهونها في التقليد؛ بالإضافة إلى ذلك تؤدي إلى تقليل القلق المتعلق بالتفاعلات الاجتماعية؛ وبالتالي تمكين الطفل من الحضور بشكل أوثق إلى المنبهات أو الإشارات ذات الصلة.

وهذا ما أكد عليه كل من (Cardon & Wilcox, 2011, 654-666) بدراسة هدفت الي المقارنة بين التدريب علي التقليد المتبادل Reciprocal Imitation Training (RIT) والتدريب عن طريق النمذجة بالفيديو Video Modeling (VM)، في تعزيز اكتساب مهارة التقليد لدى (٦) أطفال ذوو طيف الاوتيزم تتراوح أعمارهم ما بين (٢٠-٤٨) شهر، وكانت مدة تطبيق البرنامج (٥) أسابيع، وكان من نتائج هذه الدراسة ان كل الأطفال زادت مهارة التقليد لديهم بدرجات متفاوتة، حيث ان النمذجة بالفيديو (VM) أكثر فعالية في اكتساب مهارة التقليد لديهم، كما أن استخدامها أدي الي زيادة سريعة في مهاراتهم الخاصة بالتقليد بالإضافة الي المحافظة عليها وتعميمها، في حين أن الأطفال الذين تلقوا طريقة التدريب علي التقليد المتبادل (RIT) ازدادت لديهم مهارة التقليد، وذلك بزيادة عدد الجلسات، ونستنتج من هذه الدراسة أن النمذجة بالفيديو أفضل من النمذجة الحية.

إن استخدام اللعب والنمذجة هو الشكل الأساسي للعلاج حيث يوفر وسيلة للاتصال وإقامة علاقات مع العديد من المهنيين، وفى حالات أخرى، يمكن استخدام اللعب والنمذجة لتعزيز الوعي الذاتي والعلاج اللفظي من خلال العمل مع الأطفال ذوو طيف الاوتيزم لزيادة فهم الذات والتبصر؛ واللعب قد يكون هو الطريقة والوسيلة التي من خلالها يعبر الطفل عن تجاربه السيئة للمرة الأولى.

فروض البحث: وقد حددت الباحثة لهذا البحث الفرضين التاليين:

أ- توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على مقياس الوعي الذاتي قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي لصالح التطبيق البعدي.

ب- لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات الاطفال ذوو طيف الاوتيزم على مقياس الوعي الذاتي بعد تطبيق البرنامج التدريبي والمتابعة بعد مضي شهر ونصف من انتهاء تطبيق البرنامج.

منهجية البحث وإجراءاته:

يهدف البحث الحالي إلى دراسة مدي فعالية برنامج تدريبي قائم على (اللعب، النمذجة) في تنمية الوعي الذاتي لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم؛ وكانت عينة حساب الخصائص السيكومترية للأدوات (٣٠) ثلاثون طفل ذوو طيف اوتيزم من الجنسين (ذكور، اناث)؛ وقد استلزم هذا البحث تصميم برنامج تدريبي؛ مقياس – من إعداد الباحثة –لقياس المتغير موضع الاهتمام في البحث وهو الوعي الذاتي لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم. هذا؛ بالإضافة إلى استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة أو بطلان الفروض التي افترضتها الباحثة.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة علي التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة؛ ويهدف هذا البحث الي التعرف على مدي فاعلية برنامج تدريبي قائم على (اللعب، النمذجة) في تنمية الوعي الذاتي لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم؛ وتتكون عينة البحث من مجموعة واحدة من الأطفال ذوو طيف الاوتيزم وعددهم (٦) ست أطفال (ذكور) مصابين باضطراب طيف الاوتيزم بدرجة بسيطة حيث يتراوح مستوي التوحد لديهم ما بين (٣٠-٣٦) درجة؛ وقد بلغت أعمارهم ما بين (٨-١٢) سنة؛ حيث أن (م= 10.23 ، ع= 1.677) ممن ينتمون الي مركز البسمة لذوي الاحتياجات الخاصة- بشبين الكوم- بمحافظة المنوفية، وقد بلغت نسبة ذكائهم ما بين (٧٠-٧٥)؛ وقد اطلعت الباحثة علي الملف الخاص بكل طفل علي حده، وقد استبعدت الباحثة الحالات ذات الاعاقات المصاحبة.

أدوات البحث:

١. مقياس الوعي الذاتي من (اعداد الباحثة).
٢. جلسات البرنامج التدريبي القائم علي (اللعب-النمذجة بالفيديو) المستخدم من (اعداد الباحثة).

خطوات اعداد أدوات البحث:

أولا: مقياس الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم: حددت الباحثة أبعاد مقياس الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم بالرجوع للدراسات السابقة، وتم التوضيح في الإطار النظري للدراسة ومن أهم الدراسات التي أطلعت عليها الباحثة الخاصة بهذا المتغير –الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم– (Leslie, 1987)؛ (Frith & Happe, 1999)؛ American Psychiatric Association, 2000)؛ (Baron-Cohen, 2001)؛ (Happe, 2003)؛ (Frith, 2005)؛ محمد الامام، فؤاد الخوالدة (٢٠١٠)؛ مريم أحمد (٢٠١٤)؛ (Happe, 2014) وفي ضؤ المصادر السابقة قامت الباحثة بإعداد الصورة الأولية للمقياس (صياغة بنود المقياس) حيث تضمنت ستة وسبعون (٧٦) عبارة؛ وقد بلغ عدد عبارات البعد الأول: تقييم الذات (١٢) عبارة؛ عدد عبارات البعد الثاني إدراك الأفكار (١٥) عبارة؛ عدد عبارات البعد الثالث الوعي بالأخرين (١٧) عبارة؛ عدد عبارات البعد الرابع الإفصاح عن المشاعر (١٢) عبارة؛ عدد عبارات البعد الخامس توجيه السلوك (٢١) عبارة؛ وتحققت الباحثة من صدق مقياس الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم كأحد الأدوات المستخدمة في البحث الحالي للحصول علي البيانات باستخدام: (١) صدق المحكمين، وفي ضؤ توجيهات السادة المحكمين تم إعادة صياغة بعض العبارات، وحذف بعض العبارات التي لم تصل نسبة الاتفاق فيها ٩٠,٠٪ من اجمالي عدد المحكمين، ونتيجة لذلك أصبح عدد عبارات المقياس (٥٦) بعد ما كانت (٧٦) عبارة؛ وقد بلغ عدد عبارات البعد الأول: تقييم الذات (١٠) عبارات؛ عدد عبارات البعد الثاني إدراك الأفكار (١٠) عبارات؛ عدد عبارات البعد الثالث الوعي بالأخرين (١٣) عبارة؛ عدد عبارات البعد الرابع الإفصاح عن المشاعر (١٠) عبارات؛ عدد عبارات البعد الخامس توجيه السلوك (١٣) عبارة.

(٢) حساب الاتساق الداخلي للمقياس ككل: قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة وكان عددهم (٣٠) طفل ذوو طيف الاوتيزم لكل عبارة على حدة ودرجاتهم الكلية للمقياس، وذلك بهدف حذف المفردات التي لا تظهر ارتباطا عاليا بالمقياس ككل باعتبارها لا تتمتع بقدر كاف من الصدق والصلاحية.

وقد إتضح أن العبارات لها قيم إرتباطيه عالية ذات دلالة إحصائية مع الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (٠,٣٧١، ٠,٨٣١) عند مستويات ٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١ وهذا يدل على أن

تلك العبارات متناسقة ومتماسكة فيما بينها، ما عدا العبارات ١٨، ٣٦، ٣٧، ٥٤ لهم قيم إرتباطية منخفضة غير دالة إحصائيا مع الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين (٠,٢٤٩، ٠,٣٥١)، مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس بعد إستبعاد العبارات الغير دالة إحصائيا. ونتيجة لذلك أصبح عدد عبارات المقياس (٥٢) بعد ما كانت (٥٦) عبارة؛ وقد بلغ عدد عبارات البعد الأول: تقييم الذات (١٠) عبارات؛ عدد عبارات البعد الثاني إدراك الأفكار (٩) عبارات؛ عدد عبارات البعد الثالث الوعي بالأخرين (١٣) عبارة؛ عدد عبارات البعد الرابع الإفصاح عن المشاعر (٨) عبارات؛ عدد عبارات البعد الخامس توجيه السلوك (١٢) عبارة؛ والذي يجيب علي عبارات المقياس الاخصائيين الذين يتعاملون مع الطفل ذوو طيف الاوتيزم في المركز.

(٣) الاتساق الداخلي لكل بعد فرعي على حده:

قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة لكل بعد فرعي (وهم خمس أبعاد: (تقييم الذات، إدراك الأفكار، الوعي بالأخرين، الإفصاح عن المشاعر، توجيه السلوك) مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه لدى جميع أفراد العينة.

وقد اتضح أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الأول (تقييم الذات) كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠٠١)؛ أقل معامل ارتباط كان للعبارة رقم (١٠) حيث كان معامل الارتباط لهما بطريقة "بيرسون" يساوي (٠.٦٣٤) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠٠١)؛ بينما كان أكبر معامل ارتباط كان للعبارة رقم (٢) حيث بلغت قيمة الارتباط بطريقة "بيرسون" بين درجة هذه العبارة والدرجة الكلية للبعد (تقييم الذات) في المقياس (٠.٨٣٥) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠٠١)، ما عدا العبارة (٩) حيث كان معامل الارتباط لهما بطريقة "بيرسون" يساوي (٠.١٨٣) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، ونتيجة لذلك أصبح عدد عبارات البعد الأول (٩) عبارات بدلا من (١٠) عبارات.

وقد أتضح أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الثاني (إدراك الأفكار) كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستويات (٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١)؛ أقل معامل ارتباط كان للعبارة رقم (٦) حيث كان معامل الارتباط لهما بطريقة "بيرسون" يساوي (٠.٣٧٠) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠٥)؛ بينما كان أكبر معامل ارتباط كان للعبارة رقم (٣) حيث بلغت قيمة الارتباط بطريقة "بيرسون" بين درجة هذه العبارة والدرجة الكلية للبعد (إدراك الأفكار) في

المقياس (٠.٧٤٧) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠٠١)؛ ونتيجة لذلك أصبح عدد عبارات البعد الثاني إدراك الأفكار (٩) عبارات كما هو لم يتم حذف أي عبارة.

وقد أتضح أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الثالث (الوعي بالأخرين) كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستويات (٠,٠١، ٠,٠٠١)؛ أقل معامل ارتباط كان للعبارة رقم (٥) حيث كان معامل الارتباط لهما بطريقة "بيرسون" يساوي (٠.٥٨٤) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠١)؛ بينما كان أكبر معامل ارتباط كان للعبارة رقم (٨) حيث بلغت قيمة الارتباط بطريقة "بيرسون" بين درجة هذه العبارة والدرجة الكلية للبعد (الوعي بالأخرين) في المقياس (٠.٨٦٥) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠٠١)؛ ونتيجة لذلك أصبح عدد عبارات البعد الثالث الوعي بالأخرين (١٣) عبارة كما هو لم يتم حذف أي عبارة.

وقد أتضح أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الرابع (الإفصاح عن المشاعر) كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستويات (٠,٠٥، ٠,٠١، ٠,٠٠١)؛ أقل معامل ارتباط كان للعبارة رقم (٤) حيث كان معامل الارتباط لهما بطريقة "بيرسون" يساوي (٠.٤١٧) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠٥)؛ بينما كان أكبر معامل ارتباط كان للعبارة رقم (٩) حيث بلغت قيمة الارتباط بطريقة "بيرسون" بين درجة هذه العبارة والدرجة الكلية للبعد (الإفصاح عن المشاعر) في المقياس (٠.٨٤٦) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠٠١)؛ ونتيجة لذلك أصبح عدد عبارات البعد الرابع الإفصاح عن المشاعر (٨) عبارات كما هي لم يتم حذف أي عبارة.

وقد أتضح أن معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الخامس (توجيه السلوك) كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستويات (٠,٠١، ٠,٠٠١)؛ أقل معامل ارتباط كان للعبارة رقم (٧) حيث كان معامل الارتباط لهما بطريقة "بيرسون" يساوي (٠.٤٩١) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠,٠١)؛ بينما كان أكبر معامل ارتباط كان للعبارة رقم (٤) حيث بلغت قيمة الارتباط بطريقة "بيرسون" بين درجة هذه العبارة والدرجة الكلية للبعد (توجيه السلوك) في المقياس (٠.٨٦٤) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠٠١)، ماعدا العبارة (١) حيث كان معامل الارتباط لهما بطريقة "بيرسون" يساوي (٠.٣٤٢) وهي قيمة غير دالة إحصائيا. ونتيجة لذلك أصبح

عدد عبارات البعد الخامس توجيه السلوك (١١) عبارة حيث تم حذف عبارة واحدة فقط؛ تعد قيم الارتباطات السابقة مؤشرا لوجود اتساق داخلي بين جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية لكل بعد، هذا بالإضافة إلى تمتع كل عبارة من العبارات المكونة للمقياس بصدق البناء الداخلي.

(٤) تماسك واتساق أبعاد المقياس فيما بينها من جهة وبالمقياس ككل من جهة أخري:

قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين بعدي المقياس بعضهما مع بعض ثم بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (١)

يبين معاملات ارتباط أبعاد المقياس بعضهما ببعض وكل بعد من أبعاد المقياس وبالدرجة الكلية

البعد	تقييم الذات	إدراك الأفكار	الوعي بالأخرين	الإفصاح عن المشاعر	توجيه السلوك	الدرجة الكلية
تقييم الذات	–					
إدراك الأفكار	٠,٦٩٤***	–				
الوعي بالأخرين	٠,٧٢١***	٠,٧٢٣***	–			
الإفصاح عن المشاعر	٠,٧٩٥***	٠,٧٩٩***	٠,٨٠٣***	–		
توجيه السلوك	٠,٦٢٩***	٠,٧٣٤***	٠,٦٦٩***	٠,٦١٩***	–	
الدرجة الكلية	٠,٨٦٨***	٠,٨٨٣***	٠,٩٠١***	٠,٩٠٢***	٠,٨٤٣***	–

يتضح من الجدول رقم (١) أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس بعضهما ببعض كانت موجبة ودالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠٠١)؛ معاملات الارتباط بين كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوي (٠.٠٠١).

تعد قيم الارتباطات السابقة مؤشرا لوجود اتساق داخلي بين جميع أبعاد المقياس والدرجة الكلية لكل بعد؛ وهذه المعاملات جميعها دال عند مستوي (٠.٠٠١).

(٥) الصدق الذاتي: ثم قامت الباحثة بحساب الصدق الذاتي وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار، وقد تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لآبعاد المقياس والدرجة الكليه كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (٢) يوضح معامل الثبات ومعامل الصدق الذاتي لأبعاد المقياس والمقياس ككل

البعد	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
تقييم الذات	٠,٩٠١	٠,٩٤٩
إدراك الأفكار	٠,٧٧٨	٠,٨٨٢
الوعي بالأخرين	٠,٩٣٠	٠,٩٦٤
الإفصاح عن المشاعر	٠,٨٦٢	٠,٩٢٨
توجيه السلوك	٠,٩٠١	٠,٩٤٩
الدرجة الكلية	٠,٩٦٧	٠,٩٨٣

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الصدق الذاتي مرتفعة، حيث تراوحت قيم هذه المعاملات ما بين (٠.٨٨٢، ٠.٩٨٣) لأبعاد المقياس والمقياس ككل؛ حيث كان أقل معامل للصدق الذاتي للبعد الثاني إدراك الأفكار (٠.٨٨٢)؛ بينما كان أعلي معامل للصدق الذاتي للدرجة الكلية للمقياس (٠.٩٨٣).

(٦) التحقق من ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب معاملات ثبات المقياس عن طريق طريقتين هما طريقة إعادة الاختبار وطريقة الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ.

أ- حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على (٣٠) طفل ذوو طيف الاوتيزم، ثم قامت بإعادة تطبيق المقياس نفسه مرة ثانية بعد فاصل زمني قدره أسبوعين (١٤) يوم، وتم استخدام معامل (ارتباط بيرسون) لحساب الارتباط بين التطبيق الأول والثاني في حساب معاملات الثبات كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٣) يوضح معامل الثبات لأبعاد المقياس والدرجة الكلية

البعد	معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار
تقييم الذات	٠,٩٢٦***
إدراك الأفكار	٠,٩٤١***
الوعي بالأخرين	٠,٩١١***
الإفصاح عن المشاعر	٠,٩١٥***
توجيه السلوك	٠,٩١٣***
الدرجة الكلية	٠,٩٧٣***

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم في التطبيقين الأول والثاني قيم موجبة ومرتفعة ودالة إحصائيا؛ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (٠.٩١١، ٠.٩٧٣)؛ وقد كان أعلي معامل ارتباط (٠.٩٧٣) للدرجة الكلية، بينما كان أقل معامل ارتباط للبعد الثالث الوعي بالأخرين حيث بلغ (٠.٩١١)، تشير معاملات الارتباط إلى وجود ثبات مرتفع لأبعاد مقياس الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم.

ب- حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ: كما قامت الباحثة بحساب الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ للمقياس ككل ولابعاده فكانت النتائج كالأتي:

جدول (٤) يوضح نتائج معادلة ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والدرجة الكلية

البعد	معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
تقييم الذات	٠,٩٠١
إدراك الأفكار	٠,٧٧٨
الوعي بالأخرين	٠,٩٣٠
الإفصاح عن المشاعر	٠,٨٦٢
توجيه السلوك	٠,٩٠١
الدرجة الكلية	٠,٩٦٧

يظهر في الجدول رقم (٤) أن قيم معاملات الثبات تراوحت ما بين (٠.٧٧٨، ٠.٩٦٧)؛ تعتبر هذه القيم مرتفعة نسبيا؛ وتشير النتائج السابقة لطريقتي الثبات التي اعتمدت عليهما الباحثة

لتحقيق ثبات مقياس الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم إلي وجود درجة مقبولة من الثبات للمقياس.

وبناء على ما سبق أصبح المقياس يحتوي على خمسون (٥٠) عبارة يمثل كلا منها وعيا ذاتيا مقبولا يظهره الطفل ذوو طيف الاوتيزم؛ وتعتمد الإجابة عن بنود المقياس على أسلوب التقدير (هذا ويتطلب هذا المقياس عند التطبيق أن يكون الملاحظ على صلة وثيقة بالطفل ذوو طيف الاوتيزم في مواقف متعددة حتى نضمن تقديرا صادقا لهذا الطفل، وعليه يجب ألا تقل فترة معرفة الأخصائي بالطفل عن خمسة أو ست أسابيع على الأقل)؛ وقد وصفت الباحثة إرشادات تساعد الأخصائي على قراءة عبارات المقياس واحدة تلو الأخرى، ثم اختيار التقديرات الأربعة التالية:

١- إذا كان الطفل يقوم بهذا السلوك "دائما" يعطي الدرجة ٤.
٢- إذا كان الطفل يقوم بهذا السلوك "أحيانا" يعطي الدرجة ٣.
٣- إذا كان الطفل يقوم بهذا السلوك "نادرا" يعطي الدرجة ٢.
٤- إذا كان الطفل يقوم بهذا السلوك "مطلقا" يعطي الدرجة ١.

ويمكن استخراج الدرجة الكلية التي حصل عليها الطفل بجمع الدرجات التي وضعت حولها دوائر، وتتفاوت الدرجة الكلية على المقياس ما بين (٥٠ كحد أدني) إلى (٢٠٠ كحد أقصي). أما بالنسبة للدرجة التي حصل عليها الطفل في كل بعد من بعدي المقياس فيمكن استخراجها بالطريقة نفسها؛ وبناء عليه فان الدرجة الكلية لكل بعد يمكن أن تتراوح بين الحدين الأدنى والأعلى على النحو التالي:

البعد الأول (تقييم الذات): من (٩-٣٦)؛ البعد الثاني (إدراك الأفكار): من (٩-٣٦)؛ البعد الثالث (الوعي بالأخرين): من (١٣-٥٢)؛ البعد الرابع (الإفصاح عن المشاعر): من (٨-٣٢)؛ البعد الخامس (توجيه السلوك): من (١١-٤٤)

(٧) **التجربة الاستطلاعية للأداة:** لمعرفة مدي وضوح عبارات المقياس وتعليماته؛ قامت الباحثة بعرضه على معلمات التربية الخاصة وقد تبين أن العبارات واضحة ومفهومة لدى المعلمات، وكان عددهم سبع (٧) معلمات.

(٨) **تصحيح المقياس:** لقياس الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم يحسب لكل طفل أربع (٤) درجات من خلال استجابته على (٥٠) مفردة باختيار أحد البدائل دائما، أحيانا،

نادرا، مطلقا بتقدير (٤ ،٣ ،٢ ،١) وبالتالي يحصل الطفل علي درجة كلية على المقياس ككل حدها الأدنى (٥٠) درجة وحدها الأعلى (٢٠٠) درجة.

ثانيا: البرنامج التدريبي

قامت الباحثة بوضع برنامج تدريبي قائم على (اللعب–النمذجة) لتنمية الوعي الذاتي لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم مستعينة بالإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة في هذا المجال حيث مرّ البرنامج الحالي بعدد من الخطوات التي سبقت ظهوره بالصورة النهائية وهذه الخطوات هي:

١. الاطلاع على الإطار النظري لاضطراب طيف الاوتيزم بما فيه الخصائص التي يتصف بها الأطفال الاوتيزم، والبرامج التدريبية المعدّة لهم لتنمية العديد من المهارات لديهم.
٢. الاطلاع على العديد من الدراسات التي تناولت الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم.
٣. لقد تم البحث في إمكانية تنمية الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم من خلال برنامج تدريبي قائم علي (اللعب، والنمذجة) ارتكازا على عدد من الدراسات كدراسة كل من (Ingersoll & Schreibman, 2006, 487-505)؛ (Keen, etal, 2007, 291-293)؛ (Noupuu, 2009, 1-29)؛ (Cardon & Wilcox, 2011, 654-666)؛ (Burke, etal, 2013, 1-4)؛ (Duff & Flattery, 2014, 1027-1038)؛ (Morgenthal, 2015)؛ محمد خلف (٢٠١٦، ٥٥٣–٥٩١)؛ التي أشارت الي إمكانية كبيرة لتنمية الوعي الذاتي لديهم.
٤. تم إعداد الصورة الأولية للبرنامج التدريبي المقترح، حيث يتكون البرنامج من (٦٤) جلسة، كل جلسة مدتها (٣٥) دقيقة، مع استخدام المعززات المناسبة لكل طفل؛ وكانت مدة البرنامج أربع شهور بمعدل ١٦ أسبوع، كان عدد الجلسات في الأسبوع اربع جلسات تطبق أسبوعيا.
٥. الهدف العام للبرنامج هو تنمية الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم؛ تم تقسيم الهدف العام للبرنامج إلى هدفين اجرائيين؛ حيث تقوم الباحثة بتدريب الطفل على الهدفين بترتيب أولوية كل هدف، وهو ما يساعد على حدوث تطور إيجابي لمهارات الطفل، يساعده للبدء في تحقيق الهدف الثاني، من ثم تحقيق الهدف العام للبرنامج؛ وهذان الهدفان هما: الهدف

الاجرائي الأول: يتمثل في تنمية الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم وعن طريقه تتحسن المهارات الاجتماعية للطفل، الانتباه، التواصل البصري لديه؛ الهدف الاجرائي الثاني: يتمثل في تنمية التفاعل الاجتماعي، المشاركة عن طريق (اللعب الجماعي، المشاركة في نشاط جماعي مع الأصدقاء، الاخوة، النمذجة، التقليد).

٦. وكانت جلسات البرنامج كالاتي: الجلسة الاولي عبارة عن تعارف بين الأطفال والباحثة والهدف منها خلق جو من الالفة والمحبة، والجلسات (٢-٦، ٢٣-٢٥، ٣٩-٤٠) الهدف منهم تقييم الذات لدى الطفل؛ والجلسات (٧-٢٢) الهدف منهم توجيه السلوك حيث يتعلم الطفل معرفة الصواب من الخطأ؛ الجلسات (٢٦-٢٧، ٣٧-٣٨، ٤١-٤٦، ٥١-٥٦، ٥٩-٦٢) الهدف منها تنمية الوعي بالأخرين لدى الطفل حيث يتعلم الطفل التلويح باليد لإلقاء السلام وتوديع الاخرين والاستئذان قبل الدخول، الجلسات (٢٨؛ ٣١-٣٦؛ ٤٧؛ ٤٨؛ ٥٧؛ ٥٨) الهدف من هذه الجلسات هو ادراك الأفكار حيث يدرك ويعي الطفل فكرة رص المكعبات فوق بعضها من أجل بناء جامع، الجلسات (٢٩، ٣٠، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٦٣) الهدف منها هو الإفصاح عن المشاعر حيث يعرف الطفل تعبيرات الوجوه السعيدة والحزينة ويستطيع أن يفصح عن مشاعره في المواقف المناسبة؛ وفي الختام قامت الباحثة بتوزيع جوائز وهدايا علي الأطفال.

نتائج البحث ومناقشته وتفسيره

أولا: الفرض الأول وينص علي أن توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على مقياس الوعي الذاتي قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب الإحصاء اللابارامتري باستخدام اختبار الإشارة لويلكسون Wilcoxon (اختبار لابارامتري) لصغر حجم العينة.

جدول (٥) يوضح نتائج اختبار Wilcoxon للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على مقياس الوعي الذاتي قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي حيث (ن = ٦)

أبعاد مقياس الوعي الذاتي	البيان	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة P	مستوي الدلالة	الدلالة
تقييم الذات	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢,٢٠٧-	٠.٠٢٧	٠,٠٥	دالة
	الرتب الموجبة	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
	التساوي	٠						
	المجموع	٦						
إدراك الأفكار	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢.٢٠٧-	٠.٠٢٧	٠,٠٥	دالة
	الرتب الموجبة	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
	التساوي	٠						
	المجموع	٦						
الوعي بالآخرين	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢.٢٠١-	٠.٠٢٨	٠,٠٥	دالة
	الرتب الموجبة	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
	التساوي	٠						
	المجموع	٦						
الإفصاح عن المشاعر	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢,٢٠٧-	٠,٠٢٧	٠,٠٥	دالة
	الرتب الموجبة	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
	التساوي	٠						
	المجموع	٦						
توجيه السلوك	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢,٢١٤-	٠,٠٢٧	٠,٠٥	دالة
	الرتب الموجبة	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
	التساوي	٠						
	المجموع	٦						
الدرجة الكلية للمقياس	الرتب السالبة	٠	٠.٠٠	٠.٠٠	٢,٢٠١-	٠,٠٢٨	٠,٠٥	دالة
	الرتب الموجبة	٦	٣.٥٠	٢١.٠٠				
	التساوي	٠						
	المجموع	٦						

يتضح من جدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على إجمالي مقياس الوعي الذاتي قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي؛

حيث أن قيمة Z (-٢.٢٠١) دالة عند مستوي (٠.٠٥) وهي دالة إحصائيا؛ وبذلك يكون الفرق بين القياس القبلي والقياس البعدي لصالح القياس البعدي؛ والرتب السالبة هنا تساوي صفر مما يؤكد مدي فاعلية الجلسات بإستخدام البرنامج التدريبي (اللعب والنمذجة) في تنمية الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم بعد الجلسات بصورة ملحوظة (أي أن هناك أثر إيجابي للجلسات بإستخدام البرنامج التدريبي (اللعب-النمذجة)).

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل من (Salter, etal, 2016)؛ محمد خلف (٢٠١٦، ٥٥٣-٥٩١)؛ فقد أكدوا علي أن (اللعب-النمذجة) وسيلة ناجحة في تنمية الوعي الذاتي، وسيلة مقبولة للتعبير عن العواطف والانفعالات التي لا يمكن التعبير عنها بالكلام وخاصة مع هذه النوعية من الأطفال.

وهذه النتيجة تؤكد على أن البرنامج التدريبي القائم علي (اللعب-النمذجة) ساعد علي زيادة الوعي الذاتي -تقييم الذات، ادراك الأفكار، الوعي بالأخرين، الإفصاح عن المشاعر، توجيه السلوك-لدي الأطفال ذوو طيف الاوتيزم عن طريق: التعبير عن كافة المشاعر، والعواطف، والانفعالات التي تتم عن طريق التفاعل بين الطفل، البرنامج التدريبي القائم علي (اللعب-النمذجة)، والمعالج؛ زيادة ثقة الطفل بنفسه عن طريق لعب ورسم وتقليد أشياء جميلة تزيد من إحساسه بذاته وتجعله يشعر بالبيئة من حوله؛ كما أن (اللعب-النمذجة) يساعدان في التقليل من السلوكيات الاجتماعية الشاذة لديهم ويساعدان في زيادة الوعي الذاتي لديهم.

ثانيا: الفرض الثاني وينص علي أن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على مقياس الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم بعد جلسات البرنامج التدريبي والمتابعة بعد مضي شهر ونصف من هذه الجلسات.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة أسلوب الإحصاء اللابارامتري باستخدام اختبار الإشارة لويلكسون Wilcoxon (اختبار لابارامتري) لصغر حجم العينة.

جدول (٦) يوضح نتائج اختبار Wilcoxon للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على مقياس الوعي الذاتي البعدي والتتبعي للجلسات بإستخدام البرنامج التدريبي حيث (ن = ٦)

أبعاد مقياس الوعي الذاتي	البيان	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	قيمة P	الدلالة
تقييم الذات	الرتب السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	– ١,٧٣٢	٠.٠٨٣	غير دالة
	الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
	التساوي	٣					
	المجموع	٦					
إدراك الأفكار	الرتب السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	– ١,٧٣٢	٠.٠٨٣	غير دالة
	الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
	التساوي	٣					
	المجموع	٦					
الوعي بالأخرين	الرتب السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	– ١,٦٣٣	٠.١٠٢	غير دالة
	الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
	التساوي	٣					
	المجموع	٦					
الإفصاح عن المشاعر	الرتب السالبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠٠	١,٠٠٠	غير دالة
	الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
	التساوي	٦					
	المجموع	٦					
توجيه السلوك	الرتب السالبة	٣	٢,٠٠	٦,٠٠	– ١,٦٣٣	٠,١٠٢	غير دالة
	الرتب الموجبة	٠	٠,٠٠	٠,٠٠			
	التساوي	٣					
	المجموع	٦					
الدرجة الكلية للمقياس	الرتب السالبة	٥	٣,٨٠	١٩,٠٠	– ١,٨٠٢	٠,٠٧٢	غير دالة
	الرتب الموجبة	١	٢,٠٠	٢,٠٠			
	التساوي	٠					
	المجموع	٦					

يوضح جدول (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم على مقياس الوعي الذاتي في القياسيين البعدي والتتبعي حيث أن قيمة Z (– ١.٨٠٢) وقيمة P (٠,٠٧٢)؛ وهي قيمة لم تصل إلى حد مستوي الدلالة عند (٠.٠٥) وهي قيمة

غير دالة إحصائيا؛ مما يدل على أن الأطفال ذوو طيف الاوتيزم ظل مستواهم في الوعي الذاتي كما هو ولم يقل وهذا يؤكد على مدي فاعلية إستخدام البرنامج التدريبي (اللعب–النمذجة) في تنمية الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم على المدى البعيد.

مما يعني ثبات الأثر الإيجابي لجلسات البرنامج التدريبي القائم علي (اللعب–النمذجة) بدليل عدم وجود زيادة أو نقص جوهري في درجات الأطفال ذوو طيف الاوتيزم في القياسيين البعدي والتتبعي.

ويتضح مما سبق أن البرنامج التدريبي القائم علي (اللعب–النمذجة) ساعد في تحسين الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم؛ ذلك لان العلماء والباحثين ومنهم (Ingersoll & Noupuu, 2009, 1-29) ؛ (Keen, etal, 2007, 291-293)؛Schreibman, 2006, 487-505) ؛ (Cardon & Wilcox, 2011, 654-666) ؛ (Burke, etal, 2013, 1-4) ؛ (Duff & Flattery, 2014, 1027-1038) ؛ (Morgenthal, 2015)؛ (Salter, etal, 2016 قد أكدوا علي أن (اللعب–النمذجة) وسيلة ناجحة في تنمية الوعي الذاتي، وسيلة مقبولة للتعبير عن العواطف والانفعالات التي لا يمكن التعبير عنها بالكلام وخاصة مع هذه النوعية من الأطفال –ذوو طيف الاوتيزم– كما بينت الحالات موضع الاهتمام في البحث حيث استطاعت كل حالة من خلال (اللعب– النمذجة) التعبير عما بداخلها من عواطف وانفعالات تجاه المحيطين بها وهذا ساعد في تنمية الوعي الذاتي لديهم.

وهذا ما حدث مع الأطفال ذوو طيف الاوتيزم محل الدراسة؛ فقد قامت الباحثة بإعداد جلسات لتنمية كل بعد من أبعاد الوعي الذاتي على حده فقد استخدمت الباحثة النمذجة بالفيديو لتنمية بعد تقييم الذات لديهم؛ حيث كانت مدة الفيديو دقيقة واحدة توضح خطوة من خطوات غسل اليدين وتضمن غسل اليدين أربع جلسات فردية متتالية لكل طفل علي حده وتجفيف اليدين كان في جلسة واحدة فقط؛ وبالنسبة لغسل الشعر فتضمنت ثلاث جلسات متتالية عبارة عن فيديوهات قصيرة مدة كل فيديو دقيقة واحدة لغسل وتجفيف الشعر وكانت الجلسات فردية.

وقد قامت الباحثة بإعداد جلسات لزيادة السلوكيات الإيجابية لدى الأطفال ذوو طيف الاوتيزم (بعد توجيه السلوك) فقد استخدمت الباحثة النمذجة لزيادة هذا البعد وتنميته لديهم؛ حيث كانت مدة الفيديو دقيقة واحدة توضح خطوة من خطوات غسل الوجه وتضمن غسل الوجه خمس

جلسات فردية متتالية لكل طفل علي حده وبالنسبة لتعليم الطفل طريقة الاعتناء بالأظافر فتضمنت خمس جلسات متتالية عبارة عن فيديوهات قصيرة مدة كل فيديو دقيقة واحدة لغسل وتجفيف الاظافر وكانت الجلسات فردية؛ وغسل الاسنان سبع جلسات متتالية وتم الاستعانة ببعض الفيديوهات القصيرة – من اعداد الباحثة– تساعد الطفل علي معرفة خطوات غسل الاسنان بالطريقة الصحيحة.

أما بالنسبة لتنمية البعد الثالث وهو الوعي بالأخرين فقد استخدمت الباحثة مجموعة من الألعاب الفردية والجماعية مع الأطفال وهي اللعب بالمشابك ففي هذه اللعبة يقوم الطفل بأخذ المشبك من الصندوق ووضعه علي الحبل وقد تطلب الباحثة من الطفل أن يأخذ المشبك من الصندوق ويعطيه لزميله لكي يضعه في الحبل؛ لعبة بازل أجزاء الجسم المختلفة في هذه اللعبة تقوم الباحثة بإحضار بازل عبارة عن أجزاء الجسم المختلفة (العين – الانف – الاذن – الذقن – الشعر) وتجعل الطفل يضع كل جزء من هذه الأجزاء في مكانه الصحيح وبعد الانتهاء من وضع هذه الأجزاء في أماكنها الصحيحة يقف الطفل أمام المرأة في الحجرة ويذكر اسم كل جزء من أجزاء جسمه وفيما يستخدم؛ ثم يقف الطفل وزميله معه أمام المرأة ويحدد الطفل أجزاء الجسم المختلفة عند صديقه ويوضح فيما تستخدم وهنا يشعر الطفل بالأخرين.

وبالنسبة لبعد إدراك الأفكار فقد استخدمت الباحثة العديد من الألعاب لتنمية هذا البعد ومنها اللعب بالحيوانات بمفرده وهنا يقوم الطفل باللعب بالحيوانات ومعرفة أسمها وتقليد صوتها؛ لعبة ترتيب الاطوال المختلفة في هذه اللعبة تأتي الباحثة بمجموعة من الأقلام وتجعل الطفل يرتبها حسب الطول (من الأطول الي الأقصر) ثم تجمع الباحثة الأطفال وتجعلهم يقفون أمام المرآه وتقول أمامهم (فلان أطول من فلان؛ من المتساويان في الطول) الي أن يعرف الطفل الطويل من القصير؛ لعبة رص المكعبات كبيرة الحجم وضربها بكرة كبيرة الحجم يقوم الطفل برص المكعبات فوق بعضها ويحضر الكرة ويقوم بضرب المكعبات بها؛ لعبة الجزء الناقص في هذه اللعبة يكمل الطفل الجزء الناقص للصورة.

وبالنسبة للبعد الأخير من الوعي الذاتي فهو الإفصاح عن المشاعر؛ من أجل زيادة قدرة الطفل علي التعبير عما بداخله من مشاعر وانفعالات قامت الباحثة باللعب مع الأطفال هذه الألعاب وهي اللعب بالمكعبات، لعبة أخري عبارة عن مجموعة صور لبعض الوجوه المختلفة (سعيد – حزين) تعرضها الباحثة علي الطفل ويقوم بتقليد هذه الوجوه؛ لعبة القاء الكرات في الصندوق فعندما ينجح الطفل في القاء الكرات في الصندوق فيكون سعيد وتظهر الابتسامة علي وجه وهنا يتعلم الطفل الإفصاح عن المشاعر (حيث انه قد نجح في القاء الكرات في الصندوق).

ويركز الاهتمام في هذه الجلسات على معرفة كيفية تدريب الطفل ذوو اضطراب الاوتيزم على اللعب النافع وتقليد السلوكيات الحسنة لان هذا ينمي التواصل بينه وبين المدرب عن طريق الحوار حول ما يفعله الطفل؛ ومن ثم يحدث التواصل بين الطفل والمحيطين به، وينمي الوعي الذاتي لديه.

ثالثا: خلاصة وتعقيب:

وقد ساعد التشخيص الدقيق للأطفال ذوو طيف الاوتيزم في تنفيذ الجلسات باستخدام البرنامج التدريبي القائم علي (اللعب– النمذجة بالفيديو) بطريقة صحيحة فيحقق الطفل من خلاله أقصي فائدة؛ ويتم استخدام (اللعب–النمذجة بالفيديو) في هذه الدراسة من أجل التعرف على مدي فاعلية (اللعب–النمذجة بالفيديو) في تنمية الوعي الذاتي لديهم.

وفي النهاية تبين أن الجلسات (باللعب–النمذجة بالفيديو) ساعدت على تنمية الوعي الذاتي للأطفال ذوو طيف الاوتيزم نتيجة للتعبير عما بداخلهم من عواطف وانفعالات؛ ونتيجة معرفة تاريخ الحالة والملاحظة المباشرة لكل حالة على حدة مما ساعد الباحثة على معرفة ما يريد الطفل قوله دون أن يتحدث؛ فنتيجة معرفة تاريخ الحالات وملاحظتهم في الجلسات تمكنت الباحثة من معرفة مدي التحسن في الوعي الذاتي للحالات.

وفي هذه الدراسة استخدمت الباحثة بعض الأنشطة الفنية الاخري كالرسم في بداية الجلسات حيث؛ تري بخيت (Bekhit, 2004, 12) أن استخدام الرسم في بداية الجلسات يشعر الطفل عند مقابلته للمعالج بالألفة السريعة معه؛ حيث يساعد الرسم الطفل علي سرعة التواصل مع المعالج. وهذا؛ هو سبب استخدام الرسم في بداية الجلسات فهو لا يستخدم في التحليل والتفسير فقط ولكن يستخدم أيضا لإحداث الألفة؛ ثم محاولة مساعدة الطفل ذوو طيف الاوتيزم على التواصل مع الآخرين.

واستخدام الرسم في هذه الدراسة لإحداث ألفة سريعة بين الباحثة والطفل إلى جانب إطالة زمن الجلسة مما يتيح فرصة للباحثة للتواصل مع الطفل، ومن ثم تحسين الوعي الذاتي لديه.

بالإضافة إلى استخدام البرنامج القائم علي (اللعب–النمذجة بالفيديو) كفنية لتعريف الطفل بالانفعالات والعواطف التي يجب أن يدركها ويتعرف عليها كنوع من أنواع الإفصاح عن المشاعر مما يساعد علي تحسين الوعي الذاتي –تقييم الذات–الوعي بالأخرين–إدراك الأفكار–الإفصاح عن المشاعر–تقييم السلوك–وهذا اتضح مع جميع الحالات موضع الدراسة حيث كان لديهم نشاط زائد، ومنعزلون عن الآخرين ونتيجة الجلسات باللعب والنمذجة بالفيديو تحسن الوعي الذاتي لديهم وتواصلهم الاجتماعي مع الباحثة ومدرسة الفصل والآخرين من أصدقائهم.

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية:

- حسن علي حسن سلامة (٢٠٢٠). برنامج مقترح باستخدام النمذجة بالفيديو لتنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال التوحديين. *مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج*، (٤)، ٣٦٧: ٤٢٥.
- حمدي علي الفرماوي (١٩٩٤). *استخدام فنية التعلم بالنمذجة في اكتساب الأطفال المندفعين لأسلوب التروي المعرفي: الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث*. القاهر:. مكتبة الأنجلو المصرية.
- دانييل جولمان (٢٠٠٠). *الذكاء العاطفي*. ترجمة: ليلي الجبالي. سلسلة عالم المعرفة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- سيد جرحي السيد يوسف الجارحي (٢٠٠٤). *فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لدى الأطفال التوحديين وخفض سلوكياتهم المضطربة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- عاطف حامد، عبير محمود، إيمان جمال، حنان شعبان (٢٠٢٢). فعالية برنامج قائم علي استراتيجية التعلم باللعب في تنمية بعض مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين. *المجلة العلمية لكلية التربية للطفولة المبكرة ببورسعيد*، (٢٤)، ١٢٨- ١٦٩.
- عبد الحليم محمد عبد الحليم (٢٠٠٤). *الذاكرة لدى المصابين بالذاتوية Autism والمصابين بالتخلف العقلي: دراسة مقارنة*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- ماجد السيد علي عمارة (١٩٩٩). *دراسة تشخيصية لبعض المتغيرات المعرفية وغير المعرفية لدى الطفل المنغلق نفسيا*. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.

- محمد صالح الإمام، فؤاد عيد الخوالدة (٢٠١٠). *التوحد ونظرية العقل*. سلسلة نظرية العقل في التربية الخاصة. عمّان: دار الثقافة.
- محمد محجوب أحمد خلف (٢٠١٦). فاعلية العلاج باللعب الموجه في تخفيف الانسحاب لدى الطفل التوحدي. *مجلة العلوم التربوية، دار المنظومة العربية*، ١ (٢٤)، ٥٥٣-٥٩١.
- مروة عبدالحميد أحمد توفيق (٢٠١٤). برنامج تدريبي قائم على نمذجة الاقران لتنمية إدارة الذات لدى المعاقين عقليا القابلين للتعلم بمدارس الدمج. *مجلة البحث العلمي في التربية، ٤* (١٥)، ٥٧-٧٦.
- مريم محمد عبداللطيف أحمد (٢٠١٤). *فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض مفاهيم نظرية العقل لسيمون كوهين لدى عينة من الأطفال الذاتويين*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- ممدوح موسى أحمد الرواشدة، هاني شحات أحمد عليان (٢٠١٦). فعالية برنامج تدريبي سلوكي لتنمية بعض المهارات الحركية الدقيقة لدى الأطفال التوحديين. *مجلة العلوم التربوية*، ٢ (٢)، ١٤٦: ١٨٤.
- نايف بن عابد بن إبراهيم الزراع (٢٠٠٤). *قائمة تقدير السلوك التوحدي*. عمّان: دار الفكر.
- يحيي محمود النجار (٢٠١٨). الوعي الذاتي وعلاقته بالتوافق المهني لدى معلمي المدارس الخاصة بمحافظات قطاع غزة. *مجلة جامعة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية*، ١ (١)، ١-٣٢.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- American psychiatric association. (2000). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders (4th ed. Rev).* Washington. DC. Author. From http://www.autismsocietyofamerica+pdf. In 3-3-2011.
- Asendorpf, J. B., Warkentin, V., & Baudonniere, P. M. (1996). Self-Awareness and Other-Awareness II: Mirror self-recognition, social contingency awareness and synchronic imitation. *Developmental Psychology, The American Psychological Association, 32* (2), 313-321.
- Bekhit, N. (2003). *The use of children's drawings in clinical psychology.* Doctoral Thesis in The Univers. The University of Birmingham. Department of Psychology.
- Burke, R. V., Allen, K. D., Howard, M. R., Downey, D., Matz, M. G. & Bowen, S. L. (2013). Tablet-based video modeling and prompting in the workplace for individuals with autism. *Journal of Vocational Rehabilitation,* (38), 1-14.
- Cardon, T. A. & Wilcox, M. J. (2011). Promoting imitation in young children with autism: A comparison of reciprocal imitation training and video-modeling. *Journal of Autism and Developmental Disorders. 41* (5), 654-666.
- Chaput. V., Amsellem. F., Urdapilleta. I., Chaste. P., Leboyer. M., Delorme. R., and Gousse. V. (2013). Episodic memory and self-awareness in Asperger Syndrome: Analysis of memory narratives. *Research in Autism Spectrum Disorders, 7* (9), 1062-1067.
- Charman, T. & Baron -Cohen, S. (1997). Brief report: Prompted pretend play in autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 27* (3), 325-332.
- Cohen, S. B. (2001). Theory of mind in normal development and autism. *Departments of Experimental Psychology and Psychiatry, 34,* 174-183.
- Crane, L., Goddard, L. & Pring, L. (2013). Autobiographical memory in adults with autism spectrum disorder: The role of depressed mood, rumination, working memory and theory of mind. *Autism: The International Journal of Research and Practice, 17* (2), 205-219.

- Duff, K. C. & Flattery, J. (2014). Developing mirror self-awareness in students with autism spectrum disorder. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 44* (5), 1027-1038.
- Elmose, M. (2016). A conceptual framework for understanding characteristics of self-awareness associated with autism spectrum disorder. *Scandinavian Journal of Child and Adolescent Psychiatry and Psychology, 4* (3), 109-114.
- Frith, U. & Vignemont, D. F. (2005). Egocentrism, allocentrism, and Asperger syndrome. *Journal of Consciousness and Cognition, 14* (4), 719–738.
- Frith, U., and Happé. F. (1999). Theory of mind and self-consciousness: What is it like to be autistic? *Journal of Mind and Language, 14* (1), 1–22.
- Happe, F. (2003). *Theory of mind and the self.* New York: Academy of Sciences.
- Happé, F. (2014). Autism as a neurodevelopmental disorder of mind-reading. *Journal of the British Academy,* (3), 197-209.
- Hobson, P. R., Lee, A., & Hobson, J. A. (2009). Qualities of symbolic play among children with autism: A social-developmental perspective. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 39* (1), 12–22.
- Hobson, R. P. (1990). On the origins of self and the case of autism. *Journal of Development and Psychopathology, 2*,163-181.
- Ingersoll, B. & Schreibman, L. (2006). Teaching reciprocal imitation skills to young children with autism using a naturalistic behavioral approach: Effects on language, pretend play and joint attention. *Journal of Autism and Developmental Disorders, 36* (4), 487: 505.
- Jung, S., & Sainato, D. M. (2013). Literature review: Teaching play skills to young children with autism. *Journal of Intellectual & Developmental Disability, 38* (1), 74–90.
- Kanner, L. (1943). Autistic disturbances of affective contact nervous child. *British Journal of Developmental Psychology, 2* (3), 217- 250.
- Keen, D., Branningan, K. L. & Cuskelly, M. (2007). Toilet training for children with autism: The effects of video modeling. *Journal of Phys Disabilities, 19,* 291-303.

- Leslie, A. M. (1987). Pretense and representation: The origins of "theory of mind." *The American Psychological Review Association, 94* (4), 412–426.
- Lillard, A. S. (2015). *Handbook of child psychology and developmental science,* Chapter (11) *The Development of Play. Cognitive Processes,* 2, 425- 468.
- Mastrangelo, S. (2009). Play and the child with autism spectrum disorder: From possibilities to practice. *International Journal of Play Therapy,* 18, (1), 13– 30.
- Mcgeer V. (2004). Autistic self-awareness. *Philos Psychiatry Psychol, 11* (3), 235– 251.
- Mensink, T. R. (2010). *Over View of Play Therapy: Play Therapy with Autism Spectrum Disorder (ASD) and Adlerian Play Therapy.* A Summary Paper, Presented to the Faculty of Adler Graduate School, in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Arts in Adlerian Counseling and Psychotherapy. Pp: 1- 28.
- Morgenthal, A. H. (2015). *Child-centered play therapy for children with autism: A case study.* Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Psychology in the Department of Clinical Psychology at Antioch University New England.
- Morin, A. (2006). Levels of consciousness and self-awareness: A comparison and integration of various neurocognitive views. *Conscious Cogn, 15* (2), 358–371.
- Morin, A. (2011). Self-awareness part (1): Definition, measures, effects, functions and antecedents. *Journal of Social and Personality Psychology Compass, 5,* (10), 807-823.
- Naber, F. B. A., Bakermans-Kranenburg, M. J., Marinus, H. I., Swinkels, S. H. N., Buitelaar, J. K., Dietz, C., Daalen, E. V. & Engeland, H. V. (2008). Play behavior and attachment in toddlers with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorder, 38* (5), 857–866.
- Nedelcu, C. M., Chicos, P. L. & Dobrescu, I. (2010). Play therapy and autism. *Journal of Autism Developmental Disorder, 4,* (3- 4), 52-57.

- Noupuu, L. (2009). Using video modeling to teach children with autism the skills for playing. seminar paper. *Institute of Psychology. University of Tartu,* 1- 29.
- Raffman, D. (1999). What autism may tell us about self-awareness: A commentary on frith and happé. *Journal of Mind and Language, 14* (1), 23– 31. Issn: 0268-1064.
- Robinson. S., Howlin. P. and Russell. A. (2016). Personality traits, autobiographical memory and knowledge of self and others: A comparative study in young people with autism spectrum disorder. *Journal Reprints and Permissions.*
- Rochat, P. (2003). Five levels of self-awareness as they unfold early in life. Department of Psychology, Emory University. *Journal of Consciousness and Cognition* (12), 717–731.
- Salter. K., Beamish. W., & Davies. M. (2016). The effects of child-centered play therapy (CCPT) on the Social and Emotional Growth of Young Australian Children with Autism. *International Journal of Play Therapy, 25* (2), 78–90.
- Shah. P., Hall. R., Catmur. C. & Bird., G. (2016). Alexithymia, not autism, is associated with impaired interoception. *Cortex; 81,* 215– 220.
- Taylor, M., & Carlson, S. M. (1997). The relation between individual differences in fantasy and theory of mind. *Journal of Child Development, 68,* (3), 436–455.
- Williams D. M. (2010). Theory of own mind in autism: Evidence of a specific deficit in self-awareness? *Autism: International Journal of Research and Practice, 14* (5), 474–494.
- www.oxforddictorny.com.2017